Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورته فى مرآتها بغير أن يعيرها التفاتا » فيقول الراوى : « يا له من أحمق .. شأن أكثر الفلاسفة .. ! يبحثون عن أنفسهم فى كل مرآة ، ولا يعيرون الجميلات التفاتا ! .. » .

مع محمود العزب يتحول الانسان الى حيوان . اذ نراه فى قصتى : « الوجه .. والوجه الآخر » لا يرى فى المرآة وجهه ، وانما وجه آخر . وترجع صحبته للمرايا الى قصة : « صـــوت النهر » . والمرايا فى هذه القصة . كما كانت البداية ـ هى النهر . وكانت « الابنة » تحب النهر ، وتحب مصاحبة الصبايا اليه ، تتقدمهن مختالة مزهوة ، وفى صفحة النهر تطل كل واحدة منهن ، تتملى حسنها ، ومصاحبـــة وجهها . وفى حضرة « الابن البكر » أثير عطف الأم على صبايا القرية ، فاصـــدر أمره بجمع المرايا من « البيت الكبير » ومن بيوت الأعيان ، ووزعها ، على الصبايا . وحازت كل واحـــدة منهن مرآة خاصـــة . وعمت الفرحة وجوه الصبايا ، ووجوه أمهاتهن . لكن « الابن الثانى » يمنع الحب ، فتهمل الصبايا النظر الى مراياهن .

والمرايا فى الأصل هى المياه ، والمياه التى تحيى الأرض بعد موتها . بالتالى فالمرايا الموزعة ترمز الى الأرض . ولا يخفى بعـــد هذه القصـــة السياسى . كما أن لها مفهوما أرحب . فهى تصوير لما يحدث فى الأسر الانسانية على مدى العصور . سواء أكانت هذه الأسرة هى النواة الأولى للمجتمع ، أم كانت المجتمع نفســه ، فى اطاره الوطنى ، أو العـــالمى . أما الابنـــة ذات الوجه الصـــبوح فتنفرد عن أترابها بمرآة أخرى ، هى : عيون الشباب .. « وتبحر العيون ، ويطول الابحار الى وقت متأخر . والنهر يصغى بانتباه ، ويظل النهر يصغى بانتباه » (ص ٨١) .

ويبدو أن الارتداد الى الحيوانية لم يحقق له الهروب المنشـــود ، فحاول الهروب عن طريق التشيؤ .. وذلك بالارتباط بالجماد . اذ نجد الشخص المحورى فى قصة : « محاكمة » يجلس القرفصاء على البـــلاط المترب » ويزحف قليلا مقلدا قطع الأثاث فى زحفها الوانى ، تجذبه نظرة ثقب الباب ، ومسام جسمه تفرز نقط عرق ساخنة ، وتخطر على باله فكرة أن يربط نفسه بالمنضدة ، فلا يشده ثقب الباب » (ص ١٢٦) .

★★★

فى الغربة يتوق أيضا الى ابحار الحيوان فى العيون . فالمرء ـ كما قال بقصته : « محاكمة » ـ يشـــتاق للشكوى الى انســـان يحبه » (ص ١١٨) ولهذا نراه فى « حصار » يتعلق بالنافذة ، باحثا من خلالها